

صبح الأعشى في صناعة الإنشا

كالشموس غروباً ولا زوالاً مع مهابة تخيف الأسد في أجماتها ومعدلة تعين الغيوث على رفع محول البلاد ودفع أزماتها وديانة زانها التقى وخبرة صانها الورع وهما أفضل ما به يرتقى .

وكانت الوزارة الشريفة نظام المملكة وقوامها وذروة الدولة وسنامها وتاج المراتب وإكليلها وعتاد الخزائن الجامع دقيق المصالح الإسلامية وجليلها اقتضت آراؤنا الشريفة أن تزين هذه الرتبة بجوهر فرنده وأن يصدر منصبها عن مناقب لا تصدر إلا عن جهته ومفاخر لا ترد إلا من عنده وأن يطلق في مصالحها قلمه ويمضي في قواعدنا إشاراتنا وكلمه ويطلع في أفقها شمس تدبيره ويعدق به ما يراه في أمورنا من صغير الأمر وكبيره وأن نجعل مسامع الأقاليم على سعتها إلى أوامره ونواهيته مصغية وأن نصد بسمعته عن بعد عوارض الإهمال الملهية ومواقع الإهمال المطغية .

فلذلك رسم بالأمر الشريف لا زالت سحائب بره مستهله وركائب المحامد إلى حرم نعمة مهلة أن تفوض إليه الوزارة الشريفة بالممالك الإسلامية على أكمل القواعد وأجمل العوائد تفويضاً يعلي مرامه ويمضي مضاء السنة الأسنة أقلامه ويبسط في مصالح الأقاليم المحروسة يده ولسانه ويلقي إليه من مهمات كل قطر أزمته ليصرف على ما يراه من المصالح عنانه .

فليستقر في هذه الرتبة السنية استقرار الدرر في أسلاكها والدراري في أفلاكها نافذ الأمر في مصالح شرقها وغربها مطاع القول في بعد أماكنها منه وقربها ناشراً كلمة العدل في أرجائها محققاً بالإحسان آمال أمم قصرت على كرمنا ممدود رجائها معلية منار الشرع الشريف بمعاوضة حكاهم والوقوف عند أوامره المطاعة وأحكامه حافظاً أقدار الرتب بأكفائها معتمداً على ذوي البيوت المحافظين على أتباع سير أسلافهم واقتفائها معولاً على ذوي الخبرة التامة مع الديانة مراعيها مع ظهور المعرفة جانب العفة والنزاهة والصيانة موكلها بمصالح بيوت الأموال والخزائن المعمورة مواد الأموال ومعينها صارفاً إلى عمارة البلاد